العنوان:	المخطوطات درة "الأوقاف" الكويتية
المصدر:	الوعي الإسلامي
الناشر:	وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	عبدالفتاح، علاء
المجلد/العدد:	س53, ع608
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	جمادى الآخر / فبراير
الصفحات:	64 - 67
رقم MD:	756160
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	المخطوطات التاريخية، الوثائق التاريخية، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، المجتمع الكويتي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/756160

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

"المخطوطات" .. درة "الأوقاف" الكويتية

علاء عبد الفتاح

الكويت

هنا صرح علمي يحفظ قبسا من نور.. هنا ذخائر أفاض بها الله علينا؛ عندما أخذنا بأسباب العلم، وسبقنا الأمم بالعدل والرحمة ودين السلام .. وهنا عبق التاريخ– تحفظه إدارة المخطوطات والمكتبات بوزارة الأوقاف الكويتية بعيدا عن أي تلوث أو عوامل مدمرة .. هنا في منطقة العديلية بمحافظة العاصمة كنز من المعلومات، وعمل دؤوب دقيق يحافظ على أكثر من ثلاثة آلاف مخطوط أصلي ومئة وسبعين ألف مخطوط مصور .. هنا نماذج شاملة لفنون اللغة العربية: سيرة ولغة، منطق وأدب، أبحاث وعلوما إنسانية.. وهنا –على سبيل المثال – ملزمة بخط شيخ الإسلام ابن تيمية و"إدراك الغاية في الفقه الحنبلي".

" الوعي الإسلامي " زارت مبنى إدارة المخطوطات والمكتبات، ورصدت رحلة المخطوط، منذ أن كان مهترئا، ملوثا بالأحبار، جافا، متأكل الأطراف، مفكك الأوصال، ضعيفا لا يقوى على شيء.. إلى أن صار ورقا متماسكا لينا، يقاوم الآفات والتشقق، محفوظا في خزانة معقمة كجوهرة ثمينة.

البداية كانت مع مدير الإدارة إبراهيم العتيبي الذي عرفنا بالمكان قائلا: "أنشئت إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية عام ١٩٩٦ م. ونسعى جاهدين، منذ اليوم الأول لتأسيس الإدارة، لخدمة السادة الباحثين من داخل الكويت وخارجها، وذلك باقتناء كل ما تصل إليه أيدينا من نفائس المخطوطات في كل مكان حول العالم، ورقمنتها وفهرستها وإتاحتها إلى السادة المستفيدين، حيث وصل رصيد الإدارة من المخطوطات الأصلية إلى ٣٤٦١ مخطوطا، إضافة إلى نحو ١٧٠ ألف مخطوط مصور جمعت من شتى بلاد العالم تمثل مكتبات عملاقة، منها على سبيل المثال مكتبة المتحف البريطاني، ومكتبة الحرم المكي، ومكتبة الجامع الأزهر.. وغيرها".

ويواصل العتيبي: " إضافة إلى عملنا السابق نقوم بتزويد مكتبات الوزارة بأحدث الإصدارات المطبوعة وفهرستها وإتاحتها للرواد. وحرصا منا على التميز، نسعى دائما لاقتناء كل جديد في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ لتطوير ما نقدمه من خدمات لجمهور المستفيدين المحتملين للإدارة ".

المكتبات الرقمية

تضم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت أجهزة "بوك تو نت" الرقمية، حيث يكتفي المستعير بوضع كارت ذاكرة في الجهاز والضغط على أيقونة الكتاب أو المخطوط الذي يريد نسخ صفحات منه فيتم النقل فورا.

معامل

بدأنا بالطابق الثاني، حيث يعمل مراقب أول مخطوطات أثرية نصرالدين محمد والكيميائي الخبير نايف الوسمي. ثمة غرفة أشبه بمعمل، يمينا تحوي رفوفا عليها قوارير المذيبات العضوية والمثبتات الكيميائية ومجفف ومنشر غسيل.

الغرفة الأخرى عليها طاولات التشريح (إن جاز التعبير)، فإن كانت الغرفة الأولى تعالج أوراق المخطوط التالفة من أصباغ أو جفاف أو تشققات وتعقمها، فالأخرى تعيد تركيبها وتجليدها وفهرستها وفق مواد قياسية تحقق اشتراطات "اليونيسكو".

الوسمي أرانا صفحة من مخطوط جاف مشقق غير واضح وملوث الأطراف بأصباغ، وصفحة من المخطوط نفسه بعد معالجتها، ودهشنا للفرق الشاسع بينهما.

ونصرالدين محمد أرانا كيف يتم التجليد.

قاعة العرض

ويصحبنا العتيبي إلى قاعة العرض بالدور الأول، حيث بعض المخطوطات في صناديق زجاجية وتحت إضاءة محسوبة بدقة؛ لإظهار رونق المخطوط بعد الترميم ..

هناك لحق بنا رئيس قسم البحث والتصنيف فيصل الحمادي، الذي كشف لنا طريقة البحث عن صور ملونة للمخطوطات المميزة من حيث القدم، أو الخط الحسن، أو الختم الأصلي، أو الندرة. ويوضح الحمادي: "على الموقع الإلكتروني للإدارة يتاح لأي باحث استلام صور للمخطوطات المحققة، وهي خدمة حديثة عبر البريد الإلكتروني".

أثناء تجولنا في المبنى يقوم رئيس قسم الحفظ والمعالجة إبراهيم المجرن، بتوضيح مهام هذا القسم فيقول: "تصل المخطوطات إلى الإدارة في عدة أشكال (أصلية – رقمية– مصورة ميكروفيلم أو ميكروفيش)، فيتولى العاملون تصوير المخطوطات الأصلية تصويرا رقميا، أو تحويل المخطوطات المصورة (ميكروفيلم وميكروفيش) إلى الشكل الرقمي، مع معالجة أخطاء التصوير والتحويل، لأنه لا طائل من وراء عرض آلاف الصور المشوشة غير الواضحة ".

إبراهيم العتيبي يطالع المخطوطات

أكبر مكتبة تراجم

نصل إلى الدور الأرضي، حيث مكتبة متخصصة في المخطوطات، يقول العتيبي: "هنا أكبر مكتبة متخصصة في فهارس مخطوطات العالم وكتب التراجم وبعض المخطوطات المحققة، وهي تخدم موظفي الإدارة الذين يعملون على تحقيق أسماء المؤلفين ".

ويهمس: "لم نترك كتاب تراجم في العالم لم نأت به ".

إلى السرداب

يضم السرداب غرفتي الحفظ وتصوير المخطوط ميكروفيلم .. الأولى معقمة كأنها "عناية مركزة " في أحد المستشفيات، ونسبة الرطوبة

فيها ثابتة (٥٥ درجة) كي لا يلتصق الورق بعضه ببعض .. خزائن تشبه خزائن المجوهرات في البنوك .. تسحب صناديقها فترى نفائس المخطوطات: علم وآداب وحضارة، تمنحك الثقة اللازمة للوقوف ندا أمام أصحاب الإنجازات الحديثة.

فإذا كان أجدادنا قد نجحوا في تعليم العالم كله بمؤلفاتهم، فلماذا لا نستكمل نحن أيضا هذا الدور الإصلاحي الرائد؟!

أما غرفة الميكروفيلم ففيها يتم تصوير كل مخطوط للاحتفاظ بنسخة منه من أجل خدمة الباحثين.

تعاون دولي

تتعاون إدارة المخطوطات والمكتبات مع المراكز المختصة بالمخطوطات في دول العالم من خلال تبادل الزيارات وحضور المؤتمرات بواقع ٤ مرات في السنة.

ثلاث مراحل

يصطحبنا مدير المكان إبراهيم العتيبي إلى غرفة معزولة خارج المبنى درجة حرارتها ثابتة طوال العام (٣٥ درجة مئوية)، حيث أكبر جهاز تعقيم بالتبريد في منطقة الخليج، استيعابه يصل إلى ٦٠٠ مخطوط في كل مرة، وسعره نحو ٢٦ ألف دينار. ويشرح نصرالدين كيف أن هناك ثلاث مراحل لتعقيم المخطوطات والتأكد من كف أذى أي حشرة، مهما كان حجمها دقيقا: "المرحلة الأولى تستمر ثلاث ساعات، ويتم تبريد المخطوطات فيها بالتدريج إلى درجة ١٨ مئوية، والثانية تستمر ٦ ساعات حتى درجة سالب مئوية، والأخيرة نصل بدرجة التبريد إلى سالب ٣٠ في ٢٤ ساعة . كل هذا من خلال لوحة تحكم إلكترونية، وبمجرد ملامسة المخطوط تتم إعادة تعقيمه، وإلا قد تنتقل العدوى من يد الشخص الملامس له ".

ويضيف نصرالدين: "ثم نرجع بالمخطوطات بالتدريج إلى درجة حرارة الغرفة، فنضمن أنه حتى بيض الحشرات المحتمل وجوده قد هلك".

ونعرف من العتيبي أن هذه الخدمة التعقيمية متاحة للجمهور، فما على من يريد تعقيم مخطوطة لديه إلا الحضور فقط للإدارة وستقوم هي بذلك على أن تحتفظ بنسخة في مكتبتها الخاصة ".

روح الألفة في المكان

من النادر رؤية مسؤول يصافح العمال البسطاء في مقر العمل فردا فردا عندما يمر بهم أثناء جولة ما، لكن هذا ما سجلته عدسة "الوعي الإسلامي " أثناء مرور مدير إدارة المخطوطات إبراهيم العتيبي، إذ توقف عند السعاة والسائقين وعمال الخدمات الأخرى وشد على أياديهم، مما عكس روح ألفة في المكان وليس روح تعاون لإنجاز المهام المطلوبة فقط.

مبنى جديد

ويضيف العتيبي: "في الوقت نفسه نطمح خلال الفترة المقبلة إلى توفير مبنى جديد للإدارة، غير أننا نتمناه بمواصفات خاصة، حيث ينبغي أن يكون مبنى إدارة المخطوطات في موقع متميز يسهل وصول المستفيدين إليه من كل مكان داخل الكويت، خصوصا انه أكبر مركز للمخطوطات هنا، كما نطمح أيضا إلى توفير الدعم المالي الكافي لزيادة رصيد الإدارة من المخطوطات للوصول إلى الرقم المنشود وهو مليون مخطوط".

نسأله عن أهم مشاريع الإدارة الحالية فيقول: "تسعى الإدارة بشكل دائم لتحقيق رؤى واستراتيجيات الوزارة عبر مشاريعها، التي تهتم من خلالها بإبراز دور الوزارة في الريادة في العمل الإسلامي، ويظهر ذلك واضحا من خلال مشروع الإدارة الأساسي، وهو اقتناء مليون

مخطوط وتوفيرها للسادة الباحثين والمستفيدين في شتي بقاع الأرض، وكذا دعم الإدارة
لاستخدام أحدث وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إنجاز مشروعين كبيرين: الأول يتمثل في إنشاء مكتبة
رقمية عملاقة، بتحويل مقتنيات مكتبات وزارة الأوقاف من شكلها التقليدي إلي الشكل الرقمي باستخدام أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا التصوير والرقمنة.

والمشروع الثاني إعداد قائمة بمداخل المؤلفين والأعلام العرب تضم ما يزيد على ١٠٠ ألف مدخل تتم صياغتها وفق قواعد الفهرسة الأنجلو أميركية، وتتميز بوجود شبكة إحالات قوية تساعد السادة المفهرسين على توحيد مداخل المؤلفين بشكل مقش، إضافة إلى ذكر أهم العناوين التي ألفها صاحب المدخل لسهولة تمييز الأسماء المتشابهة، وسيتم إصدار القائمة في شكل إليكتروني لتسهيل الاستفادة من محتوياتها".

أجهزة حديثة

قبل أن نمضي تحدثنا إلي اختصاصي مكتبات بالإدارة فأوضح: "المكتبات هنا تتنوع بين متخصصة وعامة وبالمساجد، وإن اكبر مكتبة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هي مكتبة الروضة، التي تضم نحو ٤٣ ألف كتاب، وتقدم خدماتها بالمجان، ولا ننسى ضخامة مكتبة المسجد الكبير وهي مكتبة عامة أيضا، إضافة إلى مكتبة الموسوعة الفقهية ومكتبة المخطوطات المتخصصة، ثم تسع مكتبات تابعة لخمسة مساجد موزعة بالمحافظات، وقد تم تزويد هذه المكتبات بأجهزة إلكترونية قارئة للعلامات (بار كود) من أجل الإعارة الإلكترونية. كما وفرت أجهزة جرد آلي يكفي أن يمر بها الموظف على رف من رفوف المكتبة ليكتشف أي الكتب ليس في مكانه!".